باقيها يعني باقي الآية التي نص فيها سبحانه وتعالى على وقوع
هذا الأمر منه للسموات والأرض من قوله عز وجل قل أئنكم
لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله تعالى ذلك
تقدير العزيز العليم وقوله وامتثل اي امتثل ما سمعته من الأمر
بالتفكر في خلق السموات والأرض وقوله قد امسكا في هواء دون
ما عمد يعني مما يدل لك على عظيم قدرته وباهر حكمته
امساك هذه الأجرام في الهواء من غير عمد وهو جمع عمود لأن
العادة جرت بان الجرم الثقيل لا يمسك في الهواء بل لا بد
له من ماسك كالعمود وغيره وان كان في الحقيقة الماسك له
هو الله تعالى ولا تأثير للعمود في الامساك كما انه لا تأثير للأكل
في الشبع ولا السكين في الذبح قوله كما اتى ذلك في الذكر الحكيم تالي
يشير إلى قوله ان الله يمسك السموات والأرض ان تزولا و
قوله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها وقد
اطنب السنوسي رحمه الله في شرح هذه الأبيات وبين
جميع ما يحتاج اليه في العقائد اجمالا فقال مشيرا إلى ان المطالب
المنجية من الجهل معرفة حدوث العالم ثم معرفة وجود
الصانع تبارك وتعالى وقدمه وبقائه ومخالفته لجميع الحوادث
وقيامه بنفسه ووحدانيته وقدرته وارادته المتعلقين بجميع
الممكنات وعلمه المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
وحياته وهي صفة ازلية توجب صحة العلم ادوي التي لا تتعلق
بشيء وسمعه وبصره المتعلقين بجميع الموجودات وكلامه

المتعلق

المتعلق بما يتعلق به علمه فهذه اربعة عشر مطلبا والخامس
عشر معرفة جواز اختراعه لكافة الممكنات وبين ايضا امور
اخر من ارادها فليراجعها وتركت هنا خوف فوات المقصود ... وهو الاختصار
ارسى الجبال بما كلا تميد بنا ما في الهوى متى لم يحتبس عال
فاعجب لقدرة مولانا التي بهرت اذ زاد ما في الهوى ثقلا عن اثقال
اشار بقوله ارسى الجبال إلى الآية الكريمة وهو قوله تعالى والقى في
الأرض رواسي ان تميد بكم يعني خلق الله تعالى الجبال في الأرض
حتى لا تضطرب بمن فوقها لأن الجرم اذا كان مستديرا في غاية
الاستدارة يتحرك بالاستدارة لما فيه من تساوي الأطراف
بنفسه او بادنى سبب والأرض على هيئة كرة حقيقية بسيطة
الطبع فكان حقها الاستدارة فلما خلق الله تعالى فيها الجبال
تفاوتت اطرافها فصارت الجبال كالأوتاد والى هذا اشار
المص بقوله ما في الهوى متى لم يحتبس بمال ولما كان هذا الكلام
يوهم ان الماسك للأرض هو الجبال والحق ان الماسك لها ولغيرها
هو الله تعالى دفع هذا الوهم بقوله فاعجب لقدرة مولانا
التي بهرت الخ يعني انه لما كان من عادة الجسم عدم وقوفه
في الهوى فينبغي انه اذا اثقل بجسم اخر يكون عدم وقوفه بلا
بالطريق الأولى فحينئذ لا شك ولا شبهة ان الممسك للأرض و
الجبال ولكل ذرة من ذرات الوجود هو الله تعالى لا شريك له
ولا موجود غيره ذاته وصفاته وافعاله ولا مؤثر غيره فسبحان من
من كان ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان قوله اذ زاد اثقالا

Copyright © King Saud University